في هذه الرواية، تصل حنان الشيخ إلى مفترق في تجربتها الروائية. فهذه الكاتبة التي استطاعت أن تستكشف عالم المرأة العربية، وتكون صوتاً خاصاً في تقديم هذا العالم، تصل في «مسك الغزال»، إلى القدرة على القبض على التجربة وتقديمها بأشكالها ومستوياتها المختلفة.

أربع نساء وثماني عيون، والواقع يقدم نفسه بنفسه. كأن الكتابة القصصية هي قابلة الواقع الذي يولد من جديد، نكتشفه، وندهش من وجوده المغطى بحجابات عيوننا. الكتابة تكشف العين وتتركها وحيدة أمام ما تراه.

بعد ثلاث روايات: «انتحار رجل ميت» و«فرس الشيطان» و«حكاية زهرة» (ترجم إلى الفرنسية والانكليزية) ومجموعة قصصية واحدة: «وردة الصحراء»، تأتي «مسك الغزال»، لتؤكد حضور حنان الشيخ وتميزها، ولتعطي شهادة أولى عن واقع المرأة في الصحراء العربية.

«مسك الغزال»، هي بهذا المعنى رواية أولى. أولى لأنها تقترب من الواقع كمن يكتشف قارة جديدة. وفي الاكتشاف دهشة وخوف وحب. أربع نساء وحكايات وعالم جديد يتشكل أمامنا.

الياس خوري

صَدَر حَديثاً

عَن دَار الآداب